Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تلك الطريقة الحصيفة التى تتمثل فى تطويع الكلمات وتأهيلها للقيام بعدد من الوظائف المختلفة، وبفضل هذه الوسيلة تكتسب الكلمات نفسها نوعاً من المرونة والطواعية. فتظل قابلة للاستعمالات الجديدة من غير أن تفقد معانيها القديمة ويرى أن الثمن الذى تقدمه الكلمات فى مقابل هذه المزايا كلها يتمثل فى ذلك الخطر الجسيم، خطر الغموض، على أن تعدد المعنى ليس مجال من الأحوال هو المصدر الوحيد للغموض، وإن كان ـ بدون شك ـ أساساً من أسس توليد هذا الغموض ونموه (١)

وبهذا يكون أولمان قد وضع يده على أساس هام من أسس الاستخدام اللغوى وهو الدلالة المحددة وكذا الوظيفة للمكون داخل التركيب، ومن ثم دلالة التركيب بأكمله. أما نوع الغموض الذى يقصده أولمان فهو غموض المعنى، وتركه مطلقاً ليتصرف فيه المتلقى وفقاً لثقافته وإمكاناته فى اللغة المستخدمة. وهذا بالطبع يؤدى فى رأيى إلى تعدد الوظائف التى تقوم بها الكلمة داخل التركيب وهو ما نعدّه فى هذا البحث ميزة من ميزات الاستخدام الفنى الأسلوبى، لكن الأمر يختلف فى النثر والاستخدام العادى وكذا عدم تحديد وظيفة أو دلالة محددة للمكون داخل تركيب آى القرآن الكريم لدى المفسرين والمعربين، ويسوق أولمان فى الصفحات التالية (٢) لوناً آخر من ألوان تعدد الدلالة بسبب الاستخدام المجازى. وقد يؤدى ذلك إلى استخدام الدال الواحد بمدلولين متضادين، قد يؤدى أحدهما إلى سوء فهم دلالة التركيب كاملا. ويعدّ ذلك لوناً من ألوان الغموض الذى عرض لأمثلة عديدة منها، وقد وافق الدكتور بشر أولمان فى مقولته : «والملاحظ أن شحنة المعنى التى تحملها بعض الكلمات شحنة تدعو إلى التخمة حقاً، وربما يظهر ذلك بوجه خاص فى الأفعال الكثيرة الشيوع والذيوع مثل: يعمل ويكرم ويضع... الخ، وأنه لما ينهض دليلا قاطعاً على أهمية السياق والمقام فى التبادل

(١) المرجع السابق، ص ١٣٠.

(٢) انظر المرجع السابق، ص ١٣٢ : ١٣٨.